فصل قد ذكرت في غير موضع أن القدرية ثلاثة أصناف قدرية مشركية وقدرية مجوسية وقدرية إبليسية
فأما الأولون فهم الذين اعتذروا عن المعاصي والفجور بحجة القدر وعارضوا به الأمر والنهي وقالوا لو شاء الله
ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء إلى آخر الكلام وقالوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء في سورة النحل
وفي سورة الزخرف ولو شاء الرحمن ما عبدناهم فهؤلاء يؤول أمرهم إلى تعطيل الشرائع والأمر والنهي
مع الاعتراف بالربوبية العامة لكل مخلوق وأنه ما من دابة إلا ربي آخذ بناصيتها وهو الذي يبتلى به
كثير إما اعتقادا وإما حالا طوائف من الصوفية والفقراء حتى يخرج من يخرج منهم إلى الإباحة للمحرمات
وإسقاط الواجبات ورفع العقوبات وإن كان ذلك لا يستتب لهم وإنما يفعلونه عند موافقة
أهوائهم كفعل المشركين من العرب ثم إذا خولف هوى أحدهم قام في دفع ذلك
معتديا بالحدود غير واقف عند حد على كما كانت تفعل المشركون
أيضا إذ هذه الطريقة تتناقض عند تعارض إرادات البشر
فهذا يريد أمرا والآخر يريد ضده وكل من الإرادتين مقدرة ولا بد من ترجيح
أحدهما أو غيرهما أو كل منهما من وجه وإلا لزم الفساد وقد يغلو أصحاب هذا الطريق
حتى يجعلوا عين الموجودات هي الله كما قد ذكر في غير هذا الموضع ويتمسكون
بموافقته الإرادة القدرية في ~~السكر~~ الأسباب الرائعة منهم ومن غيرهم
كقول الحريري أنا كافر برب يعصى وقول بعض أصحابه لا داعاه مكانس مسلمة
من كان يعلل أن كان عصى الأمر فقد أطاع الإرادة وقول القائل
أصبحت منفعلا لما يختاره مني ففعلي كله طاعات وقد يسمون هذا حقيقة
باعتبار أنه حقيقة الربوبية والحقيقة الموجودة الكائنة أو الحقيقة الجبرية
ولا رب إلا الله وحده ذلك ولما كان هؤلاء لا يتوبون من التجاري في المعاصي فيهم
شوب من الشرك فيتبعوا الشرك في ما كانوا عليه من التمسك بالقدر الحالك المرجح
هذا مع أنهم يعبدون غير الله الذين يعبدون الجاهليات فإن هؤلاء لا يسلمهم شوب من
ذلك وإذا اتبع زنادقتهم قالوا ما نعبد إلا الله إذ لا موجود غيره وقال رئيسهم
إنما كفر النصارى لأنهم خصصوا ~~[illegible]~~ يشرعون عبادة
كل موجود بهذا الاعتبار ~~[illegible]~~ ويعدون ما كان عليه المشركون من
عبادة الأوثان في الاتحاد لكنهم ينقصونهم من حيث خصصوا العبادة ببعض
المظاهر والأعيان ومعلوم أن هذا حاصل من جميع المشركين ~~[illegible]~~ فإنهم يتمسكون
في الآلهة التي يعبدونها وأن من يكون المشرك هو الكيد السمين ومن يعبد القمر ومن
يعبد [illegible] ومن يعبد [illegible]

[illegible]

فصل فإذا شرع الله ورسوله للعمل بوصف العموم والإطلاق لم يقتضي
أن يكون مشروعا بوصف الخصوص والتقييد فإن العام والمطلق لا يدل على ما يخص بعض أفراده
ويقيد بعضها فلا يقتضي أن يكون ذلك الخصوص والتقييد مشروعا ولا مأمورا به فإن كان في الأدلة
ما يكره ذلك الخصوص والتقييد كره ~~وإلا بقي غير مستحب~~ وإن كان فيها ما يقتضي استحبابه استحب وإلا بقي غير مستحب ولا مكروه
مثال ذلك أن الله شرع دعاءه وذكره شرعا مطلقا عاما فقال اذكروا الله ذكرا
كثيرا وقال ادعوا ربكم تضرعا وخفية ونحو ذلك من النصوص

فالاجتماع للدعاء والذكر في مكان معين أو زمان معين أو الاجتماع لذلك
تقييد للذكر والدعاء لا تدل عليه الدلالة العامة المطلقة بخصوصه وتقييده لكن تتناوله
لما فيه من القدر المشترك فإن دلت أدلة الشرع على استحبابه كالذكر والدعاء المشروع يوم عرفة
أو الذكر والدعاء المشروعين في الصلوات الخمس والأعياد والجمع وطرفي
النهار وعند الطعام والمنام واللباس ودخول المسجد والخروج منه
والأذان والتلبية وعلى الصفا والمروة ونحو ذلك صار ذلك الوصف الخاص
مستحبا مشروعا استحبابا زائدا على الاستحباب العام المطلق وفي مثل هذا يعطف الخاص
على العام فإنه مشروع بالعموم والخصوص كصوم يوم الاثنين والخميس بالنسبة إلى عموم
الصوم

وإن دلت أدلة الشرع على كراهة ذلك كان مكروها مثل اتخاذ ما ليس بسنة دائمة
فإن المداومة في الجماعات على غير السنن المشروعة بدعة كالأذان في العيدين والقنوت
في الصلوات الخمس والدعاء المجتمع عليه أدبار الصلوات الخمس أو البردين منها والتعريف
المداوم عليه في الأمصار والمداومة على الاجتماع لصلاة تطوع أو قراءة أو ذكر
كل ليلة ونحو ذلك فإن مضاهاة غير المسنون بالمسنون بدعة مكروهة كما
دل عليه الكتاب والسنة والآثار والقياس

وإن لم يكن في الخصوص أمر ولا نهي بقي على وصف الإطلاق كفعلها أحيانا على غير وجه
المداومة مثل التعريف أحيانا كما فعلت الصحابة والاجتماع أحيانا لمن يقرأ لهم
أو على ذكر أو دعاء والجهر ببعض الأذكار في الصلاة كما جهر عمر بالاستفتاح
وابن عباس بقراءة الفاتحة وكذلك الجهر بالبسملة أحيانا ~~والقنوت [illegible]~~
وبعض هذا القسم ملحق بالأول فيكون الخصوص مأمورا به كالقنوت في النوازل

[illegible]

[illegible]

يتقلب بهم بعد الله هواه ويعين ما يستحسن ويكل الى عباده فيقول الله كل بعلمه على انه
من استحسنه العقل

والقدرية النافية الذين يقولون ان الله سبحانه [illegible] خلقه فجعل الاولون لله سبحانه شركاء في عبادته
فيقولون خالق الخير غير خالق الشر ويقولون من كان منهم من ملتنا ان الذنوب الواقعة
ليست واقعة بمشيئة الله تعالى وربما قالوا لا يعلمها ايضا ويقولون ان جميع افعال الحيوان
واقع بغير قدرته ولا صنعه فيجحدون مشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة [illegible] الرحمن
العدل نظام التوحيد هو خلق الله وامر القدرية توحيدهم [illegible] خلق الله [illegible]
بعضهم يكذبه توحيدا ويزعمون ان هذا هو العدل ويقولون ان الله ليس له الصفات
ويسمونه التوحيد فاسمى الاولين الملحدة التوحيد للملحدة كل منهما في اسماء الله وصفاته
مذاهب كثيرة اما اعتقادا واما حالا في طوائف من المتفقهة والصوفية والمتكلمة
فابدع اعتقاد ذلك في المعتزلة والجهمية والاشعرية المتاخرين وابتلي بعض الطوائف
الناس من الصوفية والفقراء ونحوهم في مثله حالا لا اعتقادا وبعض من يعظه عليه
معظم الامر والنهي من غير ملاحظة ~~التقدير~~ للقضاء والقدر والخاصة والناس
الطائفين في ~~[illegible]~~ احد القدرية انه احد
عن الصوفية والفقراء ويميلون الى اليهود ويبعدون عن النصارى ويجعلون اهل الصفات
يميلون الى النصارى في الايام ~~[illegible]~~ واحد هؤلاء ممن يميلون الى النصارى اكثر كما يفعل
وغيره فان الاولين يميلون الى النصارى اكثر وهذا لان هؤلاء [illegible] اكثر والعلماء
المبتدع فان الاولين في الاهواء والجهل المبتدع فاشبه ذلك اليهود والنصارى
واليهود فالمبتدعة في الاعتقاد فهم اصحاب شريعة وهم معرضون عن
[illegible]
الحنفية [illegible]
والقسم الثالث [illegible] ان الله [illegible]
هذا ما نص هو رحمه الله في حاشية [illegible]
وقد يوجد في كتاب [illegible] اسماؤها والمراد بها [illegible] والنصارى والفاسق
[illegible] الاهل بدعة واما حزب الله [illegible] الباطلين الحق [illegible]
اشبه [illegible] النصارى [illegible] اليهود [illegible]

فصل [illegible] الله [illegible] ابراهيم [illegible] يوسف
ولهذا قال السلف العلم [illegible] الآثار يدل عليه [illegible] من العلم [illegible]
والمناظرة لدفع شرور الخصم عن الدين [illegible] ابو يوسف [illegible] في العلم [illegible]
والدين لتحصيل منفعة المطلوب [illegible] علم ما يدفع الضار والنافع
علم ما يجلب النافع ~~[illegible]~~ الاول هو العلم الذي يدفع الضرر
عن الدين ويجلب منفعته والثاني علم ما يدفع الضرر عن الدنيا
ويجلب منفعتها ولهذا كان المقصود من علم الجدال [illegible]
والدلالات [illegible] علم السياسة [illegible] فهو من نوع [illegible] الصنفين
تارة بالاحتجاج الظاهر اذا [illegible]
وتارة بالاحتجاج الظاهر اذا هجم عدو [illegible] او الدنيا بالظلم
وتارة بالاحتجاج الظاهر على انفسهم من انفسهم ولا
وتارة بالاحتجاج الباطن ليخلص بعضهم من بعض في الدين والدنيا
وتارة [illegible] في ظاهرهم [illegible] مكان [illegible] مبتدع فيستطيل عليهم
ولا والي ظاهرهم وما ذاك الا لعدم علماء الحجة الدافعة لاهل البدع
والنيابة الرابعة الظلم ولهذا قيل صنفان اذا صلحوا صلح الناس
العلماء والامراء وكما ان البدعة بها [illegible] فالحاجة اليها
فان البدع والظلم لا يكون الا من اهل [illegible] اهل الرياسة العلمية
واهل الرياسة القدرية ولهذا ~~[illegible]~~
الجامعة من السلف الثوري وابن عيينة وعن [illegible] ما معنا
وان [illegible] المبدع وفتنة السلطان [illegible]
من الشر كله ولا سلطان العدل [illegible]
[illegible] فاستمعوا [illegible]
[illegible] اسمع [illegible]